قاطبة سابقها ولاحقها اولها واخرها بالخيرية وانها ملتحمة بعضها
مع بعض مرصوصة كالبنيان على احد قول الا تمارية هم كالحلقة المفرغة
لا يدري اين طرفاها وقول الشاعر
ان الخيار من القبايل واحد • وبنوا حنيفة كلهم اخيار
فالحاصل ان الامة باسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخيرية
بحيث ابهم امرها وارتفع التمييز بينها وان بعضها افضل من بعض
في نفس الامر وهو قريب من سوق المعلوم مساق غيره فيما معناه
قوله
تشابه يوما باسه ونواله • فما نحن ندري اي يوميه افضل
فيوم نداه الغمر يوم باسه • وما منهما الا اغر محجل
ومعلوم علما جليا ان يوم نداه الغمر افضل من يوم ناسه
لكن الندا لما لم يكن الا مالباس اشكل عليه الامر فقال ما قال
ولذلك امر المطر والامة انتهى قال الحافظ ابن حجر وهو حديث
حسن له طرق قد احد من حديث عمار وصححه ابن حبان واحد
والترمذي عن انس وابو يعلى عن علي والطبراني عن ابن عمرو
وقد يرتقي بها الى درجة الصحة قال واغرب النووي فعزاه في
فتاويه الى مسند ابي يعلى من حديث انس باسناد ضعيف
مع انه عند الترمذي باسناد اقوى منه من حديث انس وصححه
ابن حبان من حديث عمار واجاب عنه النووي بما حاصله
ان المراد من يشتبه عليه الحال في ذلك من اهل الزمان الذين
يدركون عيسى ويرون ما في زمانه من الخير والبركة وانتظام
كلمة الاسلام ودحض امر الكفر فيشتبه الحال على من شاهد
ذلك اي الزمانين خير وهذا الاشتباه يندفع بصريح
قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني انتهى كلام
الحافظ وتقدم عن الطيبي جوابا ادق من هذا الجواب
وقد روى ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير
بجيم وموحدة مصغرا ابن نفير بنون وفا مصغرا الحمصي
الثقة روى له مسلم والاربعة ومات سنة ثمان عشرة
ومائة احد التابعين وابوه تابعي مخضرم وجده صحابي
وقد روى الحاكم وغيره الحديث هذا عن ابيه جبير بن نفير
باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدركن المسيح وفي رواية الحاكم ليدركن الدجال اقواما
انهم لمثلكم او خير منكم واو يحتمل الشك وغيره قال ذلك
ثلاثا ولن يخزي الله بضم اوله اي يذل ويهين امة انا اولها
والمسيح وفي رواية الحاكم وعيسى اخرها بل كما اعز اولها
بي كذلك يعز اخرها بعيسى فيقتل الدجال ولم يقبل الا الاسلام

وروى

وروى ابو داود والترمذي من حديث الخشني بضم الخا وفتح
الشين المعجمتين وبنون صحابي مشهور بكنيته قيل اسمه جرثوم
او جرثومة او جرثم او جرهم وقيل غير ذلك وقيل اسم ابيه
ايضا خلاف مات سنة خمس وسبعين وقيل بعد الاربعين
رفعه بان ايام للعامل فيها اجر خمسين ممن عمل في غيرها
قيل منهم من اهل تلك الايام او منا معاشر الصحابة
يا رسول الله قال بل منكم لانهم اقاموا الدين وتمسكوا
به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن فكانوا
عند ذلك غربا فزكت اعمالهم ويشهد له حديث مسلم
عن ابي هريرة رفعه بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا
فطوبى للغربا وهو شاهد لحديث مثل بفتحتين امتي مثل
المطر لانه بمعناه وما كان كذلك يسمى شاهدا لكن حديث
للعامل منهم اجر خمسين منكم المذكور لا يدل على افضلية
غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر التي دل
عليها الحديث لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة ولانه
انما الصفات قامت بهم لتمسكهم بالدين مع شدة المانع
منه وزيادة حبهم للمصطفى مع انهم ما راوه وزيادة اليقين
والايمان بالغيب وقد اثنى الله على الذين يؤمنون بالغيب
وايضا الاجر انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما يماثله في
ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي او شاهده النبي
صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة ولو
مرة فلا يعدله فيها احد وذلك لا يكون لغير الصحابة ولو بلغوا
ما بلغوا وفي الشفا ان رجلا قال للمعافى ابن عمران اين عمر بن عبد
العزيز من معاوية فغضب وقال لا يقاس باصحاب النبي احد
معاوية صاحبه وصهره وامينه على وحي الله ولا ريب ان من
قاتل معه او في زمانه بامره او انفق شيا قليلا او كثيرا
من ماله بسببه لا يعدله احد في الفضل بعده كاينا من كان
فكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة بتمامه صح
باستثنائه اهل بدر والحديبية لا كما فهمه القرطبي انه قد
ياتي بعد الصحابة من يكون افضل من جميعهم قال تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعد الله الحسنى وهي الجنة وبهذه الاية استدل ابن حزم على
ان الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا لانهم المخاطبون بالاية
وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
فثبت انهم من اهل الجنة وانهم لا يدخل احد منهم النار ولا يرد انه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)